

أضواء البيان

@ 308 : وقول نابغة ذبيان : % (ولا يحسبون الخير لا شرّاً بعده % ولا يحسبون الشر ضربة لازب) % .

فقوله : ضربة لازب ، أي : شيئاً ملازمًا لا يفارق ، ومنه في اللاتب قوله : فقوله : ضربة لازب ، أي : شيئاً ملازمًا لا يفارق ، ومنه في اللاتب قوله : % (فإن يك هذا من نبذ شربته % فإنني من شرب النبيذ لتائب) % (صداع وتوصيم العظام وفترة % وغمّ مع الإشراق في الجوف لاتب) % .

والبرهانان المذكوران على البعث يلزمان الكفار حجرًا في إنكارهم البعث المذكور بعدهما قريبًا منهما ، في قوله تعالى : { وَقَالُواْ إِن هَآذِآ إِلَآ سِحْرٌ مُّبِينٌ * أءَآذَا مِتُّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِطَآمًا ؕ أءَآزَنَّا لِمَبِيعُهُمْ مُّؤْتُونٌ * أَوْ ءَابَاؤُنَا الَّاوُِّلُّونَ * قُلْ نَعَمْ وَأَن تَتُومُواْ خَيْرُنَا * فَلِإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ؕ فَلِإِذَا هُمْ يُنظَرُونَ } . { بَلْ ؕ عَجِبْتُمْ وَيَسْخَرُونَ } . قرأ هذا الحرف عامة القراء السبعة غير حمزة والكسائي : { عَجِبْتُمْ } بالتاء المفتوحة وهي تاء الخطاب ، المخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم . وقرأ حمزة والكسائي : { بَلْ ؕ عَجِبْتُمْ } ، بضم التاء وهي تاء المتكلم ، وهو اللّهُ جلّ وعلا . . . وقد قدّمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن القراءتين المختلفتين يحكم لهما بحكم الآيتين . . .

وبذلك تعلم أن هذه الآية الكريمة على قراءة حمزة والكسائي فيها إثبات العجب للّهُ تعالى ، فهي إذًا من آيات الصفات على هذه القراءة . . . وقد أوضحنا طريق الحقّ التي هي مذهب السلف في آيات الصفات ، وأحاديثها في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ اسْتَـَوَىٰٓ عِلَآى الْعَرْشِ } ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . { وَقَالُواْ يَآوَيْلَنَا هَآذِآ يَوْمُ الدِّينِ * هَآذِآ يَوْمُ الْفَصْلِ السَّـٰذَى كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الروم) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَقَالَ السَّـٰذِينَ أَوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَآذِآ يَوْمُ الْبَعْثِ } .